

# ودائماً .. عمار يا مصر

## كوبري الملك الصالح نموذج للفشل الإداري

بالرغم أننا نعيش نهايات القرن العشرين.. وبالرغم من النيات الطيبات لإصلاح ما أفسدنا نتيجة سوء الصيانة.. وبالرغم من أننا سمعنا في مصر خلال الخمسين عاماً الماضية إننا نعيش ثورة إدارية.. إلا أن ما يعانيه سكان جنوب القاهرة خلال الشهرين الماضيين يؤكد أن من يدعون الفهم الإداري في حاجة ماسة لمعرفة الكثير من علوم الإدارة وما يتم ويحدث على مدار اليوم فوق كوبري الملك الصالح وما يترتب على ما يحدث عليه يستوجب الدراسة كنموذج للفشل الإداري والجهل النشيط الذي يجب أن نتخلص منه ... والقصة أن هذا الكوبري نتيجة الاستخدام وعدم الصيانة كان في حاجة لصيانة شاملة لقواعده وأرضيته.. وفي كل بلاد العالم تحدث صيانة للمنشآت المعدنية بها ومنها الكباري وأرضيتها ولكن هنا تكون الإدارة.. التي تختار بعد اللجوء للمختصين الوسيلة المناسبة لظروف المنشأ الفنية وظروف موقعه وحجم ووقت المرور العابر لمثل هذا الكوبري وهذا النوع من الإدارة هو إدارة المشروعات.. ثم بعد أن يتم اختيار الأسلوب المناسب توضع له البرامج الزمنية المناسبة ويتم متابعة تنفيذ الأسلوب المختار ومراقبة جودته ليتم طبقاً للبرامج وبالتكلفة المتفق عليها وطبقاً للمواصفات المطلوبة وهذا النوع هو إدارة التنفيذ.. ما يتم في هذا الكوبري هو فقدان كامل لعنصري إدارة المشروعات وإدارة التنفيذ.. فابتداء اختيار وسيلة إزالة الطبقات القديمة من الأرضية بوسيلة ضغط الهواء المحمل بالرمال وما يترتب على ذلك من إفساد لكل ما يمر بجانبه.. اختيار فاشل.. خاصة إذا كانت فترات التنفيذ تمت وقت ذروة الحركة فوق الكوبري وتتوقف بعد منتصف الليل عندما تتوقف تقريباً حركة المرور؟ أما برنامج انتهاء التنفيذ ففي كل صباح يتحدث المقدم المسئول عن العلاقات العامة بإدارة المرور في التلفزيون والإذاعة ويقول بالحرف الواحد مشاكل الحركة المرورية جنوب الكورنيش بكوبري الملك الصالح سوف تنتهي قريباً دون ذكر لأي تاريخ محدد.. في كل بلاد العالم أعمال صيانة الطرق والكباري تتم ليلاً بعد هدوء حركة المرور وفي المحاور الرئيسية يتم تكثيف العمل ليلاً.. أما العمل وقت الذروة وتعطيل حركة المرور وما يترتب على الوسيلة المختارة من خسائر فلا حساب لذلك عندنا والمؤكد إنه لو حسبت خسائر ذلك وأحسننا بقيمة الوقت والمال الضائع نتيجة سوء وفشل إدارة هذه العملية لكنا وفقنا ونظمنا واخترنا الوسيلة والوقت المناسب للعمل.. العملية بكاملها تحتاج للدراسة ففيها دروس مستفادة يمكن أن نتجنبها في أعمال أخرى بإدارة فاهمة أخرى وكم أتمنى أن يقوم محافظ القاهرة دون مقدمات لركبه بمحاولة للحركة خلال هذا الكوبري في أي ساعة من ساعات النهار.. ودائماً عمار يا مصر.